ذراعي بيده من غير منصه ورزقه خارج من عينيه ابرة
فاستحسنت نكتته وحمدت فهمه وصار يتلقى كلامي بالقبول ويقف ممتثلا
لما اقول فسالته عن صناعته فكانه ود لو انه فما زال يشير الى كل
دار ويشرح حالها ويدعي فيه تفصيلها واجمالها حتى افضى الحديث
الى الدار التي اختارها وفهمت ان تشفع في اختيارها فقال هي دار الخطيب
بالبلد وهو رجل كثير المال قليل الولد مشهور بالتوفر الزائد ولا له
من الاولاد الا ابنة واحدة وهي زوجة التي بين جنبيه وسواد التي بين
نور عينيه وقد منعها الازواج وخطبها جماعة من البلد فلم يسمح لها بالز
واج فقلت والله لقد شوقتني اليها وحدثتني نفسي بخطبتها والتحمل عليها
فجعل تعرف امرأة تعرف بالسهل وتتوصل بحيلتها الى امها فدلني على
عجوز مشهورة في عقد النكاح تعرف بياقوتة الصلاح فلما لقيتها اوضحت
لها الحال ووعدتها ان تمت المسئلة بخير ومال فسمعت كلامي وضمنت
لي بلوغ مرامي وانشدت

انا ياقوتة الصلاح وربي … في امور هو الكفيل بقوت
ان سلكت القفار جئت بوحش … او سلكت البحار جئت بحوت
ويفوه الحساد لطفا احتيالي … بخيوط تكون من عنكبوت
الفتي في لقائي وان عمرت … فتيقن ان لست بالياقوت

ثم فارقتني وقد مضت واشتغلت نار وجدي والتهبت ومضى على شهر
كلا ادري امرها ولا اعرف مستقرها وقد رقت العيون وسهرت الجفون وساءت
الظنون فقلت

غاب الرسول فلم يجد بجوابه … فيقيني معني الحال في تاخيره
فكانه لم يلق امرا حائلا … فاراد بالتاخير ستر امورها
ما ضره لو جاءني بجوابه … فجعلت ما فقدته عند حضوره

ان كان

ان كنت خيرا نلت منه بشارة … او غيره فكنت في تدبيره
قال وبعد ذلك حضرت وقد انفطرت كبدي لما انتظرت فلاح من
وجهها عدم القبول وخيبة المامول فقالت والله لقد تحيلت وتوسلت
فما نفع ذلك وكانوا قد ملت من بوابي ابوها على زواجها ولا سمحت نفسه بافراقها
ولكن والله لما رثيت لحالك ووافقت على ذلك فقلت لها لقد يئست
من حياتي وقد [illegible] وفاتني فساعديني قبل فراق الدنيا بنظرة واحدة ولكن ولاية
الكوة اراها وليس لي غير قبلة في مبسمها واخرى في معصمها
وبعد ذلك غابت الموت فاعشقي لحاجي ولا تهملي اوامر كمدا [illegible]
وساعديني على حال بليت بها وعجلي فلعلي لا اعيش غدا
ثم تعهدت زوراتي وتجددت حسراتي وتزايد شهيقي وعلمت بذ ضعفي مع كل
رفيقي فقالت اترضى بذلك انتهز القليل قلت نعم والله على ما نقول وكيل
فاستحييت من الذهب فارضاها وركبت سفينة الشعر وقالت بسم الله
مجريها ومرسيها وذهبت وقد دمعت عيناها فغابت عني قليلا ثم عادت
وقد ابت وجهها جميلا وقالت لقد رثيت لك الوالدة وسمحت لك بنظرة
واحدة بعد ان قلت لها لا باس بنظر العبد ورغبته في اجر من يجمع بين
المحبين فاياك ان تنقض عهدا او تتعدا احدا وقالت لي ميعاد يوم الجمعة
وقت الصلاة ووالدها على المنبر في مقالة فجمعت وتجددت واشتهر
ذلك الوقت الذي ادنانا الميعاد ودخل الوقت او كاد فخرجت من داري وقد
اكذا وحسنت هيئتي وسرحت لحيتي واستعملت ما يناسب من الطيب
وقصدت دار الخطيب فاجتزت بجماعة مع مرات ومغاني مستحسنات
بنات في المرات حتى رايت وجهي فيه فوجدت شعر شاربي قد طال
وتحيرت ان يجمع ويطال ويزال فامرت بقصه وان ياخذ بقصه
فاشتغل امه وقص ما طال من شعر فسال الله عز وجل واصلح لحيتي اشتغل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)